



السنة الخامسة

ربيع أول سنة ١٣٧١ — ديسمبر سنة ١٩٥١

العدد العاشر

أمة واحدة

تسابق إلى ميادين العلم والاحتراعات ، وأخذت أيضاً تتجمع جماعات جماعات لتقوى من شأنها ، ولترفع من قدرها . والجماعة هي التي تستطيع باتحادها أن تجاري الزمن ، وأن تلحق بالركب . أما إذا تفرقت هذه الجماعة ، واندست بينها الخلافات ، فلا يمكنها أبداً أن تتطور مع الزمن ، ولا يمكنها أن تتقدم كما تتقدم الجماعات المتآلفة المتكاثفة .

والأمة العربية في حالتها الحاضرة ، تعاني مشاكل لا حد لها . اضطراب في الآراء ، وترزعزاع في التفكير ، وتباين في الأهداف ، وتفرق في الكلمة يكاد يودي بها إلى الفوضى القاتلة . ومن ورائها الشعوب العربية ، ترقب هذا الاضطراب ، وهذا الزرعزع بقلوب ملاً بالحسرة تارة ، وطوراً مترعة بالأمال العذاب ، والأمانى الحلوة التي طالما رددتها أغاني ونشيداً تذهب مع الريح ، والعلّة هي أن الفكرة لم تختمر في الرؤوس ، لأن الرؤوس لم تتقف بعد ، ولم تع الحياة الصحيحة ، ولم تدرك رسالتها في هذه الحياة ، ولم تمر بتجارب كما مرّت بها رؤوس الأمم الأخرى الحية ؛ تلك الأمم التي درست الحياة درساً عميقاً ، وفهمت الأوضاع فهماً صحيحاً ، ووعت ما درسته ، وأفادت بإحياء قومها ، وإيقاظهم من سباتهم ، وبث الروح القومية الزهية في نفوس أبنائها ؛ فصدت مازرعت ، وأنتج الجهد الذي بذله بإحياء بذيا والنهوض بهم إلى الحياة القومية القويمة المتساندة المتراسة . حياة الحرية ، والحق ، والجمال .
(البقية على صفحة ٥)

تلك هي الأمة العربية التي تربطها وشائج الدم واللغة والتاريخ ، على أن هناك من يقول أن العرب ليسوا أمة واحدة بذاتها ، ويررون قولهم أو ادعاءهم بزعمهم أن الأرض التي يعيشون عليها متفاوتة متباينة ، مختلفة . والمناخ الذي يظلمهم ، يختلف باختلاف الخط الجغرافي في هذه الكرة الأرضية .

ولو أننا أخذنا هذا القول وسلّمنا به ، واعتبرناه حقيقة واقعة ، لحق علينا القول بمخالفة التاريخ ، وتقطيع أواصر القرى ، وتجاهل التقاليد والعادات ، والتفريق بين لغة الضاد التي تجمع الأمة العربية الواحدة .

ولا شك أن الأمة هي الأساس اللتين يمكن ومنه حجراً لإنشاء عالم واحد ، تموت فيه العصبية المقيتة ، وتقنى النعرات الإقليمية ، وتدفن الفروقات التي من شأنها بث الشقاق ، وخلق التحيزات الهدامة . عالم يسوده الأمن والسلام ، وتسيطر عليه الحرية المطلقة

ولغة الضاد : إنما هي لغة واحدة ، تضم أمة واحدة ، مهما اختلفت الأوطان ، ومهما تباينت الطقوس ، ومهما تفرقت الأديان ، وتعددت العبادات والعقائد . وهذه اللغة الكريمة التي أنزل الله بها كتابه الكريم ، إنما هي الأس القوى الثابت للأمة العربية .

إن الزمن يجري بسرعة ، أو أن السرعة في هذا العصر هي التي جمات الزمن يركض ركضاً ، فأخذت الأمم